

بسم الله الرحمن الرحيم

التربية المرورية واستراتيجيات تطبيقاتها في منهاج التربية الإسلامية

**Traffic education and its application strategies in
the curriculum of Islamic education**

إعداد:

د/ احمد محمد نجادات *

Dr. Ahmad Mohammad Najadat

Email-najadat@yu.edu.io

* عضو هيئة تدريس - جامعة اليرموك - كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس - اربد - الأردن.

المخلص

التربية المرورية واستراتيجيات تطبيقاتها في منهاج التربية الإسلامية

هدف البحث إلى الوقوف على شمولية منهاج التربية الإسلامية لجميع أنظمة الحياة المختلفة، ويركز على استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية، وسبقه جميع الأنظمة في النص عليها، وإيراد الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تقر نظام التربية المرورية، وتوضح استراتيجيات تطبيقاتها. وقد تم الرجوع إلى الأدب التربوي لتوضيح الأساس النظري للتربية المرورية من حيث: مفهومها، أهدافها، خصائصها، سماتها، أبعادها، أسسها. كما تم جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتحليلها لاستنباط استراتيجيات تطبيقاتها في المواقف المختلفة، واستخلاص النتائج، والتي بينت أن منهاج التربية الإسلامية أول من أسس وأصل نظام التربية المرورية وآدابه، وأنه يهدف إلى تنظيم الحياة في المجتمع، وإلى السلامة المرورية، وتعديل السلوك، وإن الطريق حق للجميع، واستخدامها بطريقة غير صحيحة يعتبر مفسدة، وأوصى البحث بضرورة تنمية الوعي المروري لجميع أفراد المجتمع بمختلف الأساليب والوسائل، وتبني المؤسسات التربوية والحكومية هذا النظام وآدابه، وسن التشريعات والقوانين الناظمة للالتزام بها، وإجراء دراسات مختلفة حول التربية المرورية في جميع فروع المعرفة، وفي مختلف صفوف المراحل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التربية المرورية، استراتيجيات تطبيقاتها، منهاج التربية الإسلامية.

Abstract:

Traffic system and its applications strategies in the curriculum of Islamic education.

The aim of the research is to examine the comprehensiveness of the curriculum of Islamic education for all the different systems of life. It focuses on the strategies of the applications of traffic education in the Islamic education curriculum, which preceded all the systems in the substantiation of the strategies of the applications of traffic education and gives the evidence from the Holy Quran and Sunnah, which approves the system of traffic education and clarifies the strategies of their applications. Reference has been made to educational literature to clarify the theoretical basis of traffic education in terms of: its concept, objectives, characteristics, features, dimensions, and foundations. In addition, the Quranic verses and Hadiths were collected and analyzed to develop the strategies of their applications in different situations and to draw conclusions that showed that the curriculum of Islamic education is the first of the foundations and the origin of the system of traffic education and its concept. It aims to regulate life in society and traffic safety, the road is a right for all, and use it in an incorrect way is considered corrupt. The research recommended the need to develop traffic awareness for all members of society in various ways and means, the educational and governmental institutions must adopt this system and its etiquette, enact legislation and laws to abide by it, made various studies on traffic education in all branches of knowledge, and in different levels of education.

Keywords: Traffic Education, Applications strategies, Islamic Education Curriculum.

أولاً - المقدمة:

يمتاز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بالحركة والتنقل، وتعد وسائل النقل من نعم الله على عباده، إلا أن البعض يسيء استخدامها مما يؤدي إلى وقوع الحوادث التي لا تخلو من إصابة في الموارد البشرية والمادية، والتي حرص منهاج التربية الإسلامية علي حفظها، قال تعالى: " ثم لتسننن عن النعيم" (التكاثر: 8)، كما قرن هذا المنهاج بين نعمة الأمن، والسير على الطرق، قال تعالى: "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير سيروا فيها ليلالي وأياما ءامين" (سبأ: 18).

لقد ارتبط مفهوم السلامة منذ القدم بحياة الإنسان، ووجدت غريزة حب البقاء، والمحافظة على الحياة لديه منذ وجوده، قال تعالى: "إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا" (المعارج: 19-21)، وأولي عناية كبيرة بذلك، فاختار مكان الإقامة، والبعد عن الأخطار الطبيعية، والسفر في صحبة تحافظ على أمن الجماعة (النعمة، 2009، 98).

إن مشكلة حوادث السير، وما ينتج عنها من آثار نفسية واقتصادية واجتماعية، قد غدت واحدة من أهم المشكلات الرئيسية التي ترتبط بالحياة اليومية، وتواجهها المجتمعات الإنسانية في شتي أنحاء العالم، وتعاني منها الدول، وتؤرق المسؤولين والمواطنين، بعد أن أصبحت مساحتها تزداد يوما بعد يوم، نتيجة للتنمية المتسارعة التي يشهدها العالم، فلا يكاد تمر دقيقة إلا ويقع حادث سير هنا وآخر هناك، فتزهق الأرواح العزيرة، وترهقنا الخسائر الجسدي والمادية التي تكاد تطل أبناء الوطن جميعا.

إن منهاج التربية الإسلامية شامل لجميع جوانب الحياة الإنسانية، وكل ما يتعلق بالفرد والمجتمع، وينظم حياة الإنسان تنظيما دقيقا، وصالح لكل زمان ومكان، وفيه من المرونة ما يجعله يستوعب كافة التطورات والمستجدات في حياة الإنسان، وليس حكرًا على فئة محدودة من البشر، بل هو للبشر جميعا، لذا جاءت قضايا المرور في هذا المنهاج مستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف، على شكل أحكام وآداب أساسيات وقواعد النظام المروري في العصر الحديث، ليتربي الفرد على التحلي بها، وحل مشكلة حوادث المرور (فياض، 2012، ب-ج).

ثانياً - مشكلة البحث:

يعاني العالم من مشكلة حوادث المرور على الطرق، وتشير الحقائق إلى أن عدد من يقضي نحبه من الأشخاص كل عام نتيجة حوادث المرور بلغ نحو (1,5) مليون نسمة، وان من (20-25) مليون يتعرضون لإصابات غير مميتة، وان أكثر من يتعرضون لذلك هم فئة الشباب من الفئة العمرية (15-29) سنة، وان نسبة الأطفال من هذه الفئة (15%)، وان (90%) من الوفيات في البلدان منخفضة أو متوسطة الدخل، بالرغم من امتلاك البلدان مرتفعة الدخل نصف مركبات العالم، ومن المتوقع ارتفاع هذه المعدلات، أن لم تتخذ الإجراءات بشأنها، وكل هذا أدى إلي خسائر اقتصادية تقدر (965) مليار دولار

نشأت من: تكاليف العلاج، وانخفاض فقدان إنتاجية الأجور، واجتماعية هائلة بالضحايا، يموتون ويتركون وراءهم المعاناة لأسرهم، أو يصابون بعاثات تقلب حياتهم إلى ماس وأحزان، فهي تكلف البلدان ما نسبته (3%) من الناتج القومي الإجمالي، وترتفع إلي (5%) في بعض البلدان المنخفضة الدخل (منظمة الصحة العالمية، 2016/10).

ومن الملاحظ وجود أطراف متعددة جميعها مسؤولة عن سبب الحوادث، وترجع مسؤوليات عوامل الخطر الرئيسية أساسا: للهياكل الرسمية والأمنية ذات العلاقة بالموضوع، وتعود أسبابها: للسرعة المفرطة غير الملائمة، والقيادة تحت تأثير الكحول، وعدم استخدام الخوذ الواقية الخاصة بالدرجات النارية، وعدم استعمال حزام الأمان، وعدم استعمال كراسي وأحزمة مقاعد الأطفال، والسهو أثناء القيادة، والهياكل الأساسية للمركبات، لذا دعت منظمة الصحة العالمية؛ إلى توجيه اهتمام خاص في هذه العوامل، وضرورة وفاء البلدان بالمعايير الأساسية للحد من الحوادث، والنظر في احتياجات الطرق، وسن القوانين المرورية الشامل، وتحسين ودعم إنفاذها، وتعزيز التعاون الدولي في ذلك (المطير، 2006، 178-179). يسعى منهاج التربية الإسلامية دائما إلي إيجاد الحلول المناسبة لهذه الأسباب، أو التخفيف منها، عن طريق معالجة الأخطاء الناجمة عن السلوك المنحرف والخاطئ في القيادة، ولكن بالرغم مما حققه التربويون حديثاً من تطور كبير في مختلف الدراسات التربوية التي جمعت بين النظرية والتطبيق، إلا أن الجهود التي بذلت قديما وحديثا في دراسة الأفكار التربوية الإسلامية ما تزال قليلة، وبحاجة ماسة إلى دراسات مستفيضة بكل جوانبها .

ونتيجة لتقصير الباحثين في دراسة الفكر التربوي الإسلامي بالرغم من أهميته في المساهمة في النهضة العلمية، وتطور الحضارة الإنسانية، ونسبة بعض الأفكار التربوية الإسلامية لتربويين معاصرين، وغياب اهتمام الباحثين في مناهج التربية الإسلامية بالتربية المرورية، وتأكيد بعض الدراسات بدور البعد الشرعي في الحد من الحوادث (فياض، 2012، 113)، وتوصية بعض الدراسات؛ بضرورة تأصيل مفاهيم السلامة المرورية (النعمة، 2009، 112)، وللتخفيف من خطورة المشكلة، لمسوغ لإجراء هذا البحث.

ثالثا - أهداف البحث وأسئلته:

يهدف البحث الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

- ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية؟ .

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1 - ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للعنصر البشري: السائق، الراكب، المشاة؟

2 - ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للطريق؟

3 - ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للمركبة ؟

4 - ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للحكومات؟

رابعاً - نتائج البحث:

إن من أهم مظاهر التربية المرورية ؛ الوعي بحق الله سبحانه وتعالى ، وأنه هو الحافظ من كل مكروه، قال تعالى: "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله" (الرعد:11)، وأن الإنسان مسئول أمام الله عن كل عمل يقوم به خير ا كان أم شرا، قال عليه الصلاة والسلام: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخاري،2002،1/213،893)، وهذا يشكل رادعا مهما للسلوكيات السيئة التي قد يقوم بها الإنسان من عدم التزامه بالقوانين واستهتاره بقواعد الطريق(الكندي،2009،68).

السؤال الأول: ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للعنصر البشري: السائق،الراكب، المشاة ؟

كرم الله الإنسان، ووهبه العقل ليميزه عن سائر المخلوقات، قال تعالى: " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا " (الإسراء:70)، وهو بما يمتلك من نعمة العقل، يستطيع التمييز بين ما يضره وما ينفعه، لذا ينبغي الحرص على أن يجعل للحياة معنى، ويحرص على السلوك الايجابي البناء الذي ينمي إحساسه بمشكلات مجتمعه، ويجعله يعايش قضاياها ويتفاعل معها(الشاعر،2006،147).

ترتبط مشكلة المرور مباشرة بسلوك الأفراد من مستعملي المركبات أو الطرق، لذا اهتم منهاج التربية الإسلامية بالعنصر البشري(السائق، الراكب، المشاة...)،وتحديد السلوك السليم للفرد،ويتجلي ذلك بالاتي:

1- اوجب على الإنسان، ضرورة الحفاظ على حياته وحياة الآخرين، وحذر عن إيذاءها، أو إيذاء الآخرين، وحرم تحويل وسائل النقل إلى أدوات للقتل، وحصد للأرواح البرية، قال تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" (الأنعام:151)، ويقول: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا" (النساء:29)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا"(البخاري،2002،1/36،105)، أي لا يتسبب الإنسان بقتل نفسه أو قتل الآخرين.

وفي ضوء ذلك حذر الرسول - صلى الله عليه وسلم- ترويع الناس بأي مروع، فعن ابن أبي ليلي قال: حدثنا أصحاب محمد- صلى الله عليه وسلم- أنهم كانوا يسيرون مع النبي- صلى الله عليه وسلم- فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه، ففرغ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لا يحل لمسلم أن يروع مسلما"(المنذري،1973،5/137،4053)، وروي عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم-يقول: "من أخاف مؤمنا كان حقا على الله ألا يؤمنه فرغ يوم القيامة" (المنذري،1973،5/138،4058).

2- اهتم بتنمية الوعي الأمني لدى الإنسان، وأمره بالأخذ بالأسباب والتوكل على الله، قال تعالى: "وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا" (النساء: 81)، وقال: "إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون" (يوسف: 67)، كما قال: "من يتوكل على الله فهو حسبه" (الطلاق: 3)، وجعل أكبر مفهوم للسلامة أخذ الحذر والحيطه، فقال: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (البقرة: 195)، وقال: "يا أيها الذين امنوا خذوا حذرکم" (النساء: 71)، وقال أيضا: "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا" (المائدة: 92)، فالآيات بعمومها تحذر الإنسان من أن يتسبب في أي وسيله تؤدي إلى إلحاق الضرر به أو النيل من سلامته.

وقد وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإنسان في مواقف عدة إلى الأخذ بالأسباب المؤدية إلى السلامة، منها؛ قوله عليه السلام: "أعقلها وتوكل" (الترمذي، 2009، 4/2686، 489)، وقوله: "غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الأبواب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا أو يذكر اسم الله فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت ببيتهم..." (مسلم، 2009، 5246، 862)، كما جعل أخذ الحيطه والحذر من الواجبات الأساسية التي في منهاج التربية الإسلامية، قال - صلى الله عليه وسلم -: "من بات فوق بيت ليس له اجار_أو فوق بيت ليس حوله شيء يرد رجله- فقد برئت منه الذمة، ومن ركب البحر بعد ما يرتج" (المنذري، 1973، 5/257، 4429).

يتبين من ذلك أن منهاج التربية الإسلامية راعي ظروف السائق النفسية، وأنه يحتاج إلى الاستقرار والراحة، وان لا يفرط في الترحال لما فيه من المخاطرة، وخاصة إذا ما أصيب المسافر بالتعب والإرهاق، الأمر الذي يؤثر على تعامله، وحدة نفسه، وتسرعه وتهوره (ألدغمي، 1987، 37).

3- مدح التعقل والهدوء والتؤدة والأناة في الأمور كلها، قال تعالى: "وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما" (الفرقان: 63)، أي المشي في عيشتهم وتصرفاتهم، والانتقال في الأرض، ومعاشرة الناس (القرطبي، 1967، 13/68)، كما ذم ترك هذه الأمور، فقد جاء في قوله تعالى على لسان لقمان لابنه: "ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك" (لقمان: 18-19)، أي تجنب الخيلاء، والكبرياء أثناء السير، والتوسط ما بين الإسراع والبطء، أي لا تدب دبيب المتماوتين، ولا تثب وثب الشطار (القرطبي، 1967، 14/71)، والمشية القاصدة إلى الهدف، لا تتلأأ ولا تتحائل ولا تتبختر، إنما تمضي لقصدها في بساطة وانطلاق (قطب، 1971، 6/487)، وهذا يؤكد ضرورة السير بحدود سرعة الرفاق.

لقد مدح الله سبحانه وتعالى من يسيطر على نفسه عند الغضب، فقال: "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين" (أل عمران: 134)، وحذر من الغضب الذي قد يلحق الضرر بالنفس أو الغير، وأمر بالتحلي بالصبر والتسامح والعفو للحيلولة دون وقوع الجرائم، فقال: "والذين يجتنبون

كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون" (الشورى: 37) كما حذر النبي - صلى الله عليه وسلم- أيضا من آثار الغضب، وحث المسلم على ضبط نفسه عند حصوله بقواه: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب" (البخاري، 2002، 113/4، 6114)، ويقول: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه" (مسلم، 2009، 6602، 1076)، ويحمل القصد هنا على ما جاوز الحد في السرعة (الشوكاني، د:ت، 239/4).

يبين منهاج التربية الإسلامية من خلال النصوص السابقة طريق السلوك السوي، وبعض وسائل السلامة من وقوع الحوادث؛ وتتمثل بتجنب الأمور التي تثير الغضب عند الإنسان كالاستكبار والتبختر والعجب بالنفس، وضرورة التحلي بالصبر والتسامح في التعامل مع الناس، والتنازل عن بعض الحقوق المثيرة للنزاع، وضبط النفس والاعتدال عند هيجان الغضب، والاتصاف باللطف والحلم والتواضع، والسيطرة على الآلات أو الأشياء التي يمكن أن تسبب الحوادث (المجالي، 2009، 165).

4- ذم التهور والطيش في الأمور محذر منها ، قال الله تعالى: "وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (البقرة: 195)، ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم- في أشج عبد قيس: "إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة" (الترمذي، 2009، 2130/4، 108)، ويقول: الأناة من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا، وفي رواية "ألا إن التبين من الله والعجلة من الشيطان" (الترمذي، 2009، 108/4، 1231)، لأنه يؤذي الناس أثناء القيادة، قال تعالى: "والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وأثماً مبيناً" (الأحزاب: 58).

تشير النصوص إلى أن الإنسان المتهور لا يقدر الأمور، ولا يعرف أن السرعة الزائدة في وسائل النقل المختلفة تؤدي إلى الخطر والتهلكة، وبذلك يضر بنفسه، ومفرط في أمره (ألدغمي، 1987، 35)، وان من السلوكيات التي تجرح عدالة الإنسان، وتفقد بعض الحقوق المدنية، إطلاق العنان للمركبة لتسير بسرعة زائدة.

5- تحديد خصائص وكفايات من يتولون قيادة المركبات، قال تعالى: "إن خير من استأجرت القوي الأمين" (القصص: 26)، والتحذير من تولى القيادة من لا يقدرون المسؤولية، ولا يعرفون الأخلاق، ممن حالتهم الصحية لا تسمح بذلك، ويتمثل ذلك بمن يتصفون ب:

أ- صغر السن، قال تعالى: "ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيام" (النساء: 5)، وقال - صلى الله عليه وسلم-: "ليليني منكم أولوا الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم، ثلاثاً، وإياكم وهبشات الأسواق" (مسلم، 2009، 972، 217)، والوا الأحلام: البالغون العقلا.

ب- تعاطي الكحول، قال تعالى: "يا أيها الذين امنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم ترحمون" (المائدة: 90)، ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم-: "كل مسكر

خمر، وكل خمر حرام" (مسلم، 2009، 5221، 858)، فاحتساء الكحول، وشرب الدخان أثناء القيادة يؤثر على الحالة النفسية للسائق مما يفقده السيطرة عليها.

ج- أصحاب الأعذار كالمصابين بالإمراض المزمنة، والعرج، وضعاف البصر، إذ هي من أسباب حوادث الطرق، لأن السائق لا يستطيع مع هذه الأعذار السيطرة على السيارة لضغفه وعجزه، وتصبح تسيير دون أي تحكم منه، قال تعالى: "ليس على الأعمى حرج، ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج" (النور: 61)،

إن قيادة من يتصف بذلك لوسائل النقل، يؤدي إلى الإساءة بنفسه، وبالأخرين، وإلحاق الضرر بهم وبممتلكاتهم، والرسول -عليه السلام- يؤكد على ضرورة الحفاظ على كيان الفرد والمجتمع، ودفع الضرر عن الناس في كل مجال، فيقول: " لا ضرر ولا ضرار" (انس، 2009، 567، 1503)، ويقول ناهيا عن إدخال المشقة: "إن شر الرعاء الحطمة" (مسلم، 2009، 4733، 790)، هو العنف في سوقها ومرعاها وفي سقياها.

تؤكد النصوص إلى أن المركبات صنعت من أجل تسيير سبل الحياة لبني البشر، لا من أجل المباهاة والتفاخر، والوجاهة الاجتماعية، كما يفعل البعض، وتحذر من أن يتولي قيادة السيارات الأغرار، وصغار السن، وغيرهم ممن لا يقدرين مسؤولية القيادة، ولا يتحلون بالخلق الحميد، لأن هؤلاء لم يدركوا بعد حجم الأخطار الناتجة عن الاستخدام غير الصحيح لها.

6- التحريض على التدريب لإتقان مهارة القيادة، قال تعالى: "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" (الأنفال: 6)، وقال عليه الصلاة والسلام في تفسير الآية: "ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي" (مسلم، 2009، 4946، 823)، وحث على التدريب لأنه يتم من خلاله التركيز على استعمال المركوب بالضوابط التي لا تؤدي إلى أضرار، فقال: "ارموا واركبوا وان ترموا أحب إلي من أن تركبوا" (أبو داود، 2004، 2513، 285)، ومر على نفر من اسلم ينتصلون، فقال: "ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم إبراهيم كان راميا، ارموا، وأنا مع فلان"، فامسك احد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله: "مالكم لا ترمون؟" قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال: "ارموا فانا معكم كلكم" (البخاري، 2002، 248/2، 2899)، كما حث علي استمرارية التدريب وممارسته، فقال: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصي" (مسلم، 2009، 823، 4949)، وفي ضوء هذه النصوص لا بد من التدريب على قيادة المركبة، وحسن الخبرة في أجهزتها، وضرورة استمرارية ذلك بواسطة دورات تدريبية منتظمة.

7- اوضح آداب المسافرين، وما يجب أن يكون عليه في حال السفر، ونبيه ليعرف ما له وما عليه، مثل:

أ- اختيار الوقت المناسب للسفر، فقد قال كعب بن مالك: "قلما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخرج في سفر إلا يوم الخميس" (أبو داود، 2004، 2605، 294)، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:-

"عليكم بالدلجة، فان الأرض تطوي بليل" (أبو داود، 2004، 2571، 291)، ويفضل أن يكون أول النهار، لان الرسول - صلى الله عليه وسلم - دعا لمن كان حاله هكذا بالخير والبركة: "اللهم بارك لأمتي في بكورها، وكان إذا بعث سرية، أو جيشا بعثهم أول النهار، وكان صخر رجلا تاجرا، وكان يبعث تجارته من أول النهار، فأثرى، وكثر ماله" (أبو داود، 2004، 2606، 295)، وكان عليه السلام إذا لم يقاتل أول النهار، آخر القتال حتى تزول الشمس، وتهب الأرواح، وتحضر الصلوات، وينزل النصر (ابن حجر، د:ت، 6/120-121)، وكره رسول الله السير أول الليل، فقال: "لا ترسلوا فواشيكم إذا غابت الشمس، حتى تذهب فحمة العشاء، فان الشياطين تعيث إذا غبت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء" (أبو داود، 2004، 2604، 294) والفواشي: المشية التي تنتشر من المال كالإبل والبقر الغنم السائمة والصبيان وغيره، وفحمة العشاء: إقباله وأول سواده وهو اشد الليل سوادا.

فالمسافر أول النهار يقطع مسافة الطريق في وضح النهار، ويتمكن من رؤية الطريق بوضوح، ويتجنب الحيوانات في الطريق ليلا، ويتجنب الأنوار المبهرة ليلا وما ينتج عنها من حوادث، ويتمكن من اتخاذ منزلا يستريح فيه، ويتمكن من إصلاح المركبة في حالة العطل الفني.

ب- الأمر بالصحة الصالحة، قال تعالى: "ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول خليلا، يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا" (الفرقان: 27-29)، وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي" (أبو داود، 2004، 4832، 526)، وقال "مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تتبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبا، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد مريحا خبيثة" (البخاري، 2002، 484/3، 5534)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس" (مسلم، 2009، 5546، 904)، وفي رواية - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "الجرس من مزامير الشيطان" (مسلم، 2009، 5548، 905)، وفي رواية أبو داود: "لا تصاحب الملائكة رفقة فيها جرس" (أبو داود، 2004، 2555، 290)، والجرس اسم للصوت إذ يكره اصطحابها في الأسفار لأنها شبيهة بالنواقيس (النووي، 1972، 14/95).

يلاحظ أن النصوص عامة في معناها، وهي تنهي عن مصاحبة كل صاحب سوء في السفر وغيره، بعيد عن سبيل الرسول عليه السلام، يضل عن ذكر الله، ويصرف عن الهدى إلى طريق الضلال، كما تنهي عن اصطحاب كل وسيلة تؤدي إلى ذلك، مثل الأصوات والمزامير.. وغيره، ويقاس عليها في العصر الحالي استخدام المزامير في الأعراس، والزمارة بغير موضعها، والمذياع والهاتف النقال أثناء القيادة.

ج- النهي عن الوحدة في السفر، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده" (البخاري، 2002، 272/2، 2998)، وقال: "الراكب شيطان، والراكبان

شيطانان، والثلاثة ركب" (أبو داود، 2004، 2607، 295)، ونهي الرسول عليه السلام عن سفر الشخص وحده، وذلك لما يترتب عليه من تعب في القيادة أو حاجته إلى من يساعده عند حصول عطل أثناء السير، أو الحاجة إلى من يسعفه، وهذا من شأنه أن يقلل من آثار الحوادث، وأخطار الطريق.

د- تذكر المسافر خالقة، وصاحب الفضل عليه، إذا ركب الدابة أو السيارة أو الطائرة أو القطار أو السفينة، قال تعالى: "لستوتوا على ظهوره، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه، وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون" (الزخرف: 13-14)، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إذا استوي على الرحلة خارجا إلى السفر كبر ثلاثا، ثم قال: "سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، اللهم اطو لنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد" (مسلم، 2009، 3275، 551). إن هذه النصوص تتسحب على من يمشي في الطريق، وعلى من يقود مركبته فيها، لذا ينبغي على جميع الأفراد تطبيق هذا المنهج في الجلوس في الطرقات، وفي السير فيها مشيا على الأقدام، وفي قيادة المركبات، لان في ذلك سبيل حقيقي في تخفيف الحوادث.

د- مساعدة الآخرين أثناء السير في الطريق، والمساهمة في حل مشكلة المواصلات، وتخفيف الازدحام وتلوث البيئة، بحمل الركاب إذا كان معه مجال، لان النبي عليه السلام كان يحمل معه على الدابة من لقيه في الطريق، وقد قال: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ضطر له" (مسلم، 2009، 4517، 738).

السؤال الثاني: ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للطريق؟

استخلف الله الإنسان لعمارة الأرض، وزوده بالقدرات المختلفة لتحقيق الاستخلاف، قال تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" (البقرة: 30)، ومكنه فيها، فهيأها للطريق، وجعل له فيها قوام الحياة، فقال: "ولقد مكناكم في الأرض، وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون" (الأعراف: 10)، وأحياها وسخرها لتكون مقره، إذ يقول: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" (هود: 61).

واستراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية تتمثل بما يتعلق بالطريق، بالاتي:

أولا- اهتمام منهاج التربية الإسلامية بطرق المواصلات، من خلال:

1- إيجاد العوامل لتسهيل الحياة على الطريق (النصر، 1987، 61-62)، ويظهر ذلك من خلال:

أ- دحور الأرض وبسطها، قال تعالى: "والأرض بعد ذلك دحاها، اخرج منها ماءها ومرعها" (النازعات: 30-31)، وقال: "واله" جعل لكم الأرض بساطا" (نوح: 19). فدحور الأرض وتمديدتها وبسط قشرتها، يجعلها صالحة للسير، ويتمكن الخلق من الانتقال من مكان لآخر.

ب- إرساء الجبال، قال تعالى: "وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم" (لقمان:10)، إرساء الجبال أدى إلى توازن الأرض واستقرارها في مكانها.

ج- تذليل الأرض، قال تعالى: "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقها واليه النشور" (الملك:15)، والذلول الأرض المذلة للسير فيها بالقدم، وعلى الدابة، وبالفلك التي تمخر البحار، والمذلة للزرع والجني والحصاد، للركوب عليها، (قطب، 1971، 194/8).

د- وجود الماء الذي لا حياة بدونه، والعامل الرئيس للحياة على الأرض، يقول تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون" (الأنبياء:30).

2- تهيئة طرق المواصلات لتسهيل الانتقال عليها، والاتجار بين البلاد المتباعدة، والأقطار المختلفة، والمناطق النائية، ويوضح ذلك:

أ- قوله تعالى: "الذي جعل لكم الأرض مهدا، وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون" (الزخرف:10)، وأي طرقا لتسلخوا منها إلى حيث أردتم... لعلكم تهتدون بها في أسفاركم، وإلى معاشكم (القرطبي، 1967، 64/16).

ب- قوله تعالى: "وجعلنا فيها فجاجا سبلا" (الأنبياء:31)، والفجاج: المسالك، الفج: الطريق الواسع بين الجبلين... أي مسالك، لعلهم يهتدون إلى السير في الأرض (القرطبي، 1967، 285/11).

ثانيا- أوجب حقوقا وواجبات (آداب) للطريق ومستخدميها، منها:

1- كف الأذى عن الطريق، ويتمثل ذلك بالآتي:

أ- مراعاة حقوق الآخرين في الطريق العام، والابتعاد عن الصراخ والقهقهة والضوضاء في ثناياها؛ إذ حذر من هذا السلوك الخاطيء، وتلك الأصوات المزعجة لأبواق السيارات التي يتفاخر بها أصحابها، فنجد صاحب المركبة يقف أسفل البيت، وينادي بيقق مركبته من في الطابق العلوي، بدلا من أن يصعد إليه، يرح نفسه ويتعب الآخرين باستخدام آلة التنبيه، يقول الله تعالى: "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم" (الحجرات:4-5).

إن الآية بمفهومها الواسع؛ وإن كانت تتحدث عن النبي عليه الصلاة والسلام، فأنها تنظم وتهذب سلوكيات الناس في الطريق، إن من حق الناس عليك ألا تزجهم، فمنهم النائم، والطالب الذي يدرس، المريض، والمصلي... والشارع ليس ملكك وحدك، وإذا كنت تقود مركبة عامة فلا تسمع الركاب من خلال المسجلة ما لا يقبل عند كل الناس، فصوت المسجلة ليس ملكك وحدك أيضا.

ب- الاهتمام بنظافة الطريق، وبيان فضل إزالة الأذى وتحتيته عنها، وإبعاد كل ما يؤذى، سوء أكانت قاذورات، أو عوائق نباتية (شجرة تؤذى، غصن شوك)، أو مادية مثل حجر يعثر به، أو غيرها، أو من المستجدات كالسيارات، ويظهر جليا من النصوص؛ اعتبار العناية بالطريق:

- إحدى شعب الإيمان، والعناية بها من العبادة، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم-: " الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"(مسلم،2009،153،89).

- صدقة يتقرب به العبد إلى الله سبحانه وتعالى، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- : "ويميط الأذى عن الطريق صدقة"(البخاري،2002،270/2،2989)، وقال: "وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإمطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة"(الترمذي، 2009،2071/4،72)، ومعنى كون الإمطة صدقة، انه تسبب إلى سلامة من يمر به من الأذى، فكأنه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة، وقد جعل النبي عليه الصلاة والسلام الإمساك عن الشر صدقة على النفس"(ابن جرر، د:ت،114/5).

- سبب من أسباب المغفرة، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم- : " بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك فاخره، فشكر الله له، فغفر له" (مسلم،2009،669،1085)، وروي أنه قال: "وإنحائك القذر عن الطريق صلاة"(المنذري،1973،215/5،4295).

- طريق لدخول الجنة والنتعم بملاذها ، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم- : "مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فادخل الجنة"(مسلم، 2009،6670،1085)، وقال: " لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذى الناس"(مسلم،2009،6666،1085)، وقال: "إن شجرة كانت تؤذى المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة"(مسلم، 2009،6671،1085)، وقال أيضا: "من أمارأذى عن طريق المسلمين كتبت له حسن، ومن تقبلت منه حسن دخل الجنة" (المنذري، 1973،216/5،4298)، وفي رواية: " من اخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة، ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله بها الجنة" (المنذري،1973،217/5،4300).

- من الأعمال المستحقة للثواب؛ روى أن أبا برزة قال: قلت يا نبي الله، علمني شيئا انتفع به، قال: "اعزل الأذى عن طريق المسلمين"، وفي رواية، قال: قلت لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- يا رسول الله إني لا ادري لعسى أن تمضي وأبقي بعدك، فزودني شيئا ينفعني الله به، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - "افعل كذا، افعل كذا،- نسيه الراوي- وأمر الأذى عن الطريق" اي أزله (مسلم،2009،6674،1085).

تنبه النصوص إلى ما ينفع الناس، ويزيل عنهم الضرر، وتظهر في تعبيد الطرق وصيانتها والمحافظة عليه من الأمور الهامة التي يعم نفعها ويعظم خطر تركها، ويقاس على ذلك: المرور بطريق ممنوع، والطلب من الآخرين الرجوع، والوقوف بمنعطف الطريق لشراء سلعة، أو قضاء حاجة، والوقوف

في رتل ثان بحيث يحبس السائق سيارة، ويضيق الطريق، والوقوف المتقدم على الإشارة بحيث لا يراها فيعيق مرور المشاة، ويعرقل سير المركبات.

ج _ النهي عن التصرف بالطريق وكأنه حق من حقوقهم الخاصة؛ ويتضح ذلك من قوله- صلى الله عليه وسلم - : "أياكم والجلوس على الطرقات. فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقها، فقالوا: وما حق الطريق؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر" (البخاري، 2002، 118/2، 2465).

يضع منهاج التربية الإسلامية في ضوء هذا النصوص للمواطن منهاجا في الجلوس في الطرقات، وفي السير ماشيا، وفي قيادة المركبات، ويحذر من الجلوس بالطرقات، خوفا من التعرض للفتن، والتعرض لحقوق الله والمسلمين بما لا يلزم من الاحتقار والغيبة، ويشمل السلوكيات الخاطئة المتعلقة بالمواصلات، لأن المراد بكف الأذى: كف أذى الناس بعضهم عن بعض، كفه عن المارة؛ بان لا يجلس حيث يضيق عليهم الطريق (ابن حجر، د:ت، 12/11)، وتؤكد النصوص على استعمال جميع ما يشرع، وترك جميع ما لا يشرع، وفيه حجة لمن يقول بان سد الذرائع بطريق الأولى، لا على ألحتم، لأن النهي أولا عن الجلوس حسما للمادة، والنهي للإرشاد إلى الأصلاح، ويؤخذ منه أن دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة، لندبه أولا ترك الجلوس مع ما فيه من الأجر لمن عمل بحق الطريق، وذلك أن الاحتياط لطلب السلامة أكد مع الطمع في الزيادة (ابن حجر، د:ت، 113/5).

2- بيان آداب السير أو المشي على الطريق، ويتمثل ذلك بالاتي:

أ- الإفساح في الطريق؛ إذ من السلوكيات الخاطئة فيها، انك تجد سائق السيارة لا يسمح للسيارة التي خلفه أن تتجاوزته، دون أي سبب، حتى أن هذا السلوك أصبح عملا لا شعوريا من كثرة ما تعود عليه السائقون، ومنهاج التربية الإسلامية يبين السلوك القويم في هذا الموقف، قال تعالى: "يا أيها الذين امنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فأفسحوا يفسح الله لكم" (المجادلة: 11)، وعن ابن عمر عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر، ولكن تفسحوا وتوسعوا... (البخاري، 2002، 154/4، 6270)، ويقاس على ذلك، في المكان، وفي الطريق، وفي النفس... الخ .

ب- التحذير من الوقوع في الوسائل التي قد تؤدي إلى تعرض الإنسان للوقوع في الضرر والأذى، ويظهر جليا من النصوص:

- عدم النزول أو المبيت على جادة الطريق، فقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم- انه قال: "إذا عرستم فاجتنبوا الطريق، فإنها طرق الدواب، ومأوى الهوام بالليل" (مسلم، 2009، 824، 4959)، وقال: "إياكم والتعريس على جواد الطريق، والصلاة عليه فإنها مأوى الحيات والسباع" (ابن

ماجدة، 2010، 95، 329)، ونهي عليه السلام "أن يصلي على قارعة الطريق، أو يضرب الخلاء عليه، أو يبال فيها" (ابن ماجدة، 2010، 95، 330)، والتعريس: النزول في أواخر الليل للنوم والراحة.

يبين الرسول عليه السلام في هذه الأحاديث المخاطر التي يمكن أن تصيب المسافرين أثناء السفر، ونتائج النزول أو المبيت على الطرق، وما يسببه من المخطر والعراقيل، وهذا التوصيات متطابقة مع قانون المرور في العصر الحالي، الذي يؤكد علي ضرورة تجنب النزول في الطريق العام أو السرعة مع المحافظة على الأطفال عند النزول، وعدم المبيت أو الاستراحة علي الطرقات تجنباً للحوادث، وعدم قيادة السيارة أثناء النعاس.

- النهي عن إيقاع الضرر في الطريق حتى لا تكون سببا في مضايقة الآخرين، ومبعثا للروائح الكريهة، واعتبار ذلك من الذنوب التي يستحق بسببها والعقاب؛ قال - صلى الله عليه وسلم -: "من آذى المسلمين في طريقهم، وجبت عليه لعنتهم" (الطبراني، 2002، 893)، وقال: "من أوقف دابته في الطريق أو في وضع شيئاً فهو ضامن لجنايته" (ابن أبي شيبة، د:ت، 449/9)، وقال أيضاً: "اتقوا اللاعنين. قالوا: وما ألعنان يا رسول الله، قال: الذي يتخلى في طريق الناس، وفي ظلهم" (مسلم، 2009، 618، 167)، وفي رواية: "اتقوا الملاعن الثلاثة، البراز في الموارد، وقارعة الطريق، الظل" (أبو داود، 2004، 26، 20).

- النهي عن حمل ما يسبب الأذى للمارة، ويوقع الضرر بهم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها، لا يعقر بكفه مسلماً" (البخاري، 2002، 116/1، 452)، وفي رواية: "إذا مر أحدكم في مسجدنا - أو في سوقنا - ومعه نبل، فليمسك على نصالها - أو قال: فليقبض بكفه - أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء" (البخاري، 2002، 360/3، 7075)، وفي رواية مسلم: "إذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وبيده نبل فليأخذ بنصاله ثم ليأخذ بنصاله ثم ليأخذ بنصاله" (مسلم، 2009، 6665، 1084)، والحكم هنا عام في جميع المكلفين، بتحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى أذية أو ضرر احد، والحرص على ألا يصاب احد بوجه من الوجوه، وفيه حجة للقول بسد الذرائع (ابن حجر، د:ت، 26/13)، ويقاس على ذلك في العصر الحاضر، حمل القضبان الحديدية البارزة، والرمال المتطايرة، والحمولة الزائدة... في وسائل النقل المختلفة.

السؤال الثالث: ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للمركبة ؟

إن نعم الله على الإنسان لا تعد ولا تحصى، ومن بين ما خلق له وسخر، وسائل المواصلات المختلفة، إذ قال: "والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغية إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" (النحل: 5-8)، وقال: "والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم الفلك والأنعام ما تركبون، لتستوا على ظهوره..." (الزخرف: 12-14).

ولقد كان لمنهاج التربية الإسلامية السبق بالعناية بوسائل المرور قبل غيره من المناهج، حتى المعاصرة منها، ويتمثل ذلك بالاستراتيجيات الآتية:

1- الاهتمام بالراحة، باعتبارها وسيلة للنقل، ويظهر هذا الاهتمام من خلال؛ الوصية بالبهايم خيرا، باعتبارها وسيلة للنقل، فهي من ذوات الأرواح، وهي تشعر بالألم، واستخدامها بما تستطيع، وعدم استخدامها بما لا تطيق، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- "لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لأحاديثكم، فرب راكب مركوبه خير منه وأطوع لله وأكثر ذكرا" (أبي شيبة، د:ت، 680/8)، وقال "ياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض فعليه فاقضوا حاجاتكم" (ناصيف، 1981، 355/4)، وروي عن عمر بن عبد العزيز، أنه حدد الحمولة على الدابة، ونهى عن ركض إلا لحاجة، فكتب إلى حيان: "أنه بلغني أن بمصر إبلا نقالات يحمل على البعير منها ألف رطل، فإذا أتاك كتابي هذا، فلا اعرفن أن يحمل على البعير أكثر من ستمائة رطل" (العبادي، د:ت، 115).

إن مع بساطة وسائل النقل مقارنة مع الحالية، نجد أن منهاج التربية الإسلامية هو الذي حدد الركيزة الأولى لوسائل النقل الحديثة، فبين طريقة التعامل معها، وحدد عدد الركاب، ومقدار الحمل، وإن مخالفة ذلك من الأمور المنهي عنها ويستحق فاعلها العقاب، وهذا ما تدعوا إليه القوانين المروية في الوقت المعاصر.

2- تعهد وسائل النقل والمحافظة عليها بالإصلاح قبل القيادة، ويظهر ذلك من خلال ما يأتي:

أ- فك الحمولة من على ظهر الدواب لتتمكن من اخذ قسط من الراحة، فقد روي عن انس- رضي الله عنه- قال: "كنا إن نزلنا منزلا لا نسبح حتى نحل الرحال" (أبو داود، 2004، 2551، 289).

ب- إعطاء الدابة حظها من الرعي في حالة خصب الأرض لتتمكن من السير ولسلامة الرحلة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "إذا سافرتم في الخصب، فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإن سافرتم في الجذب فأسرعوا عليه السير، وبادروا بها نقية وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق، فإنه طرق الدواب، ومأوى الهوام بالليل" (مسلم، 2009، 4959، 824)، ومعني أعطوا الإبل حظها من الأرض أي أرفقوا بها في السير لترعى في حالة سيرها، وقوله "تقيها" أي أسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل يذهب مخها من ضنك السير (النصر، 1987، 111).

ج- الوصية بتعهد الدابة التي نركبها، المحافظة عليها صالحة قوية، حيث يقول النبي - صلى الله عليه وسلم-: " اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة" (أبو داود، 2004، 2548، 289)، ويؤيد ذلك شكوى الجمل إلى الرسول عليه السلام إذ دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لحاجته حائطا لرجل من الأنصار، فإزا بجمل، فلما رأى النبي - صلى الله عليه وسلم- حن، وذرفت عيناه، فأتاه النبي - صلى الله عليه وسلم- فمسح ذفره، فسكت، فقال: من رب هذا الجمل؟ لمن

هذا الجمل؟ ف جاء فتى من الأنصار، فقال: لي، يا رسول الله، قال: أفلا تتقى الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكي إلى انك تجيعه وتدئبه(أبو داود،2004،2549،289) .

وبمقارنة هذا الوضع في وسائل النقل الحالية، وبالقياس عليه، نجد من الضرورة، تعهد وسائل المواصلات أي كان نوعها، وتعهد معداتها بالإصلاح، وتفقد متطلباتها الضرورية قبل القيادة، ويتم ذلك بتزويدها بالماء والبتترول والزيت مع فحص الفرامل والإطارات... وغيرها .

السؤال الرابع: ما استراتيجيات تطبيقات التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية العائدة للحكومات؟.

وضعت الحكومات قوانين السير لتنظيم استعمال الطرقات، وإبعاد سالكيها عن الإخطار والحوادث، والطريق وجدت لمصلحة البشر، ولتقريب المسافات، وتسهيل التواصل بين الناس، وعند إسقاط مضامين كثير من النصوص الإسلامية على واقعنا المعاصر، والأخذ بقاعدة العبرة بعموم القصد لا بخصوص السبب فيها، يتبين أن منهاج التربية الإسلامية صاحب السبق في وضع أنظمة ولوائح المرور، التي تساعد على الحد من الحوادث، ويتمثل ذلك بالاستراتيجيات التطبيقية الآتية:

1- الإشارة إلى الاتفاقيات المرورية التي عقدت قبل الإسلام، والتي كان لها الأثر في اتساع التجارة، قال تعالى: "إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف"(قريش:1-2)، والإيلاف تعني العقود والعهود، إذ اخذ أصحاب الإيلاف عهودا يؤمنهم، ويؤمن أقوامهم في السفر والترحال، ويؤمن تجارتهم مع مختلف الأمصار(القرطبي،1967،20/204)، فقد وقعت قريش اتفاقية مرورية بينها وبين الدول، وهي من أشهر الاتفاقيات المرورية في الوقت الحاضر، لما فيها أمان للطرق، وحق للمرور، ويعتبر الإيلاف عملا مهما بالنسبة لكل صاحب تجارة، لحماية نفسه وماله، والمرور بأمن وسلام (النصر،1987،72).

2- وضع الدولة الإسلامية قواعد الطريق، والعناية بها عناية فائقة، ويظهر ذلك من خلال ما يأتي:

أ- إنشاء الطرق الجيدة التي تربط جميع إرجاء الوطن الإسلامي، وقد ساعد على تطوير شبكة المواصلات وتخطيطها؛ فرضية الحج، وتقديس الأمم الكعبة وما حوله، وتحريم الاعتداء على الأحياء فيها، مصدقا لقوله عزوجل " وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق "(الحج: 27)، وقوله: "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات"(البقرة:126)، كما ساعد على تطوير شبكة المواصلات، الرحلة في سبيل التجارة، وطلب الرزق كونها دار سلام يأمن فيها كل إنسان على نفسه ومتاعه،، والرحلة في طلب العلم والاستكشاف.

ب- العناية في تخطيط الطرق والميادين في المدن، مع بساطة وسائل النقل، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم:- "أجعلوا الطريق سبعة أذرع" (البخاري، 2002،2473/2،121)، كما بعث النبي عليه السلام في معسكره، أن من ضيق منزلا أو قطع طريقا، فلا جهاد له (الكتاني، د:ت، 282/1)، وهذا

يعني أن من السلوك الشاذ تضيق الطريق على الناس، ونفي جهاد من فعل ذلك، للمبلغة في الزجر والتنفيذ.

ج- إنشاء المحطات أو الاستراحات المرورية لنزول المسافرين ليتزودوا بالمأكل والمشرب، وليستريحوا وليريحوا دوابهم من التعب، بالرغم من منازلهم في ذلك الوقت لم تكن متباعدة، كما جاء في قوله تعالى: "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة، وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما امنين" (سبأ:18)، فالعمران كان متصلا بين القرى المباركة مكة المكرمة وبيت المقدس، وكان المسافر يخرج من قرية فيدخل الأخرى قبل دخول الظلام، وكان السفر فيها محدود المسافات، مأمونا على المسافرين، والراحة موفورة لتقارب المنازل وتقارب المحطات في الطرق (قطب، 1971، 6/641).

د- استخدام الإشارات الدالة على الاتجاهات الخاصة بالسير على الطرق بهدف أن يهتدي بها المسافرون، وان لم يكونوا على معرفة بالبلاد التي يتنقلون خلالها، ويبين ذلك:

- قوله تعالى: "وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون، وعلامات وبالنجم هم يهتدون" (النحل:15-16)، أي وجعل فيها سبلا وأظهرها وبينها لأجل تهتدون بها في أسفاركم إلى مقاصدكم، والسبل: الطرق (وعلامات)، أي وجعل فيها علامات وهي معالم الطرق، والمعني: أنه سبحانه جعل للطرق علامات يهتدون بها.. في أسفارهم (الشوكاني، د:ت، 3/153).

- قوله تعالى: "وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر، قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون" (الأنعام:97)، تشير الآية الكريمة إلى الانتقال بالنجوم في الدلالة على الطرق والجهات أثناء السير في البر والبحر، ووضع الإنسان علامات على الطرق كلما تقدم بحضارته، وذلك لخدمة الإنسانية، وحفظ المسافرين في كل دولة من الدول، كما هو في العصر الحاضر (الدغمي، 1987، 20).

3- سن التشريعات والقوانين في حق الحركة المرورية، حيث اوجبت حقوقا وواجبات للطريق ومستخدميها، اتصفت بالديمومة والاستمرارية وقوة تشريعاتها، لأنها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وحددت من يشرف عليها "المحتسب"، وهو يقوم مقام الشرطة في الوقت الحاضر، وأوجبت إتباعها وان كان مستحدثا، ويثاب عليه فاعله، قال تعالى: "يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" (النساء:59).

إن التزام الناس بمختلف أصنافهم ووظائفهم بالتشريعات والتعليمات المرورية، سبيل حقيقي لتخفيف الحوادث، وان إدراكهم لقيمة الإنسان وكرامته، واحترامهم للمبادئ الأخلاقية والسلوكية سبيل حقيقي كذلك لتخفيف الحوادث.

خامسا - خلاصة نتائج البحث:

بعد بيان الأساس النظري للبحث، فإن خلاصة النتائج التي تم التوصل إليها تتمثل في أن:

1 - نظام المرور وآدابها أصيل في منهاج التربية الإسلامية معرفة وقيما وسلوكا، وان هذا المنهاج سبق الأنظمة التربوية الحديثة في النص عليه، وإيراد الأدلة، من القرآن الكريم، والحديث النبوية الشريفة، التي تنص على التربية المرورية، وتوصي وتأمّر برعاية الطريق، وإمطة الأذى عنه، وتحذر من كل ما يوصل إلى الضرر في الجسم أو يوقع فيه.

2- أهداف منهاج التربية الإسلامية المرورية في واقعنا المعاصر يؤدي إلى: تنظيم الحياة في المجتمع، والى السلامة العامة، وتعديل سلوك الأفراد، وذلك أن الإنسان الذي اكتسب هذه المهارات المرورية قادر على تمييز الخطر وحماية نفسه وغيره، وضبط التعامل مع العناصر الأساسية في حصول الحوادث (الإنسان، وسائل المواصلات، الطريق).

3- استنباط استراتيجيات تطبيق التربية المرورية في منهاج التربية الإسلامية من القرآن الكريم والحديث الشريف، الدعوة لممارستها، وتمثل في : تمهيد الطريق، وتحقيق سلامة الناس في السير عليها، وتسهيل نقل التجارة عبرها، في جو من الأمن والراحة والطمأنينة، ومنع الإضرار بالناس وتجنبيهم كل عوامل الإيذاء والعنت والإرهاق.

سادسا - التوصيات والمقترحات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، يوصى الباحث بما يأتي:

1- تتبني المؤسسات التربوية العامة والخاصة، وجميع مؤسسات الحكومات، في جميع دول العالم، في الواقع المعاصر، الاهتمام باستراتيجيات تطبيقات منهاج التربية الإسلامية في النظام المروري، باعتبارها مصدر مهم للمعارف والقيم والمهارات التربوية المرورية الصحيحة، والقادرة على حل مشكلة الحوادث.

2- توجيه السائقين وإرشادهم إلى تفادي الأسباب المهمة لتقليل نسبة الحوادث من: استخدام أحزمة المقاعد، ومقاعد سلامة الأطفال، وارتداء خوذة الرأس، والسير بالسرعة المحددة، وعدم قيادة المركبة برعونة وطيش، وتطبيق قواعد المرور، وتوفير شروط المتانة والأمان في المركبة... الخ، وذلك من خلال تحديد أسس ومعايير لمن يتولون القيادة، وعقد دورات تدريبية مستمرة ومنظمة لهم، تتبناها المؤسسات الحكومية.

3- سن الدول الأنظمة الضابطة والزاجرة لمفاهيم المرور، التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية بأنواعها، إلزام الجميع بتطبيقها، ومتابعة تنفيذها بعدل ومساواة، وابتكار آلية لتوقيف تشغيل محرك السيارة أثناء مخالفتها.

4- نشر الوعي المروري وتنميته لجميع أفراد المجتمع، من خلال:

أ- اهتمام المؤسسات التربوية ووسائلها المختلفة، بالمفاهيم المرورية في مختلف المواد الدراسية بشكل عام، وفي التربية الإسلامية بشكل خاص، وفي مختلف المراحل التعليمية، ومعالجتها من خلال الحصص الدراسية، والتعريف بضرورة حفظ النفس، وعدم الإضرار بالآخرين، والسير في الجانب الأيمن من الطريق، وإتباع الإشارات المختلفة، والعبور من الأماكن المحددة...الخ.

ب- تنمية الرقابة الذاتية، وإثارة الوازع الداخلي، بحيث يتكون لدى الفرد الوعي الفكري، وتقدير المسؤولية للالتزام بالنظام المروري وآدابه دون مراقبة من احد،، ومحاسبة نفسه على استخدام حلول استراتيجيات تطبيقات منهاج التربية الإسلامية لمشكلة المرور قبل أن يحاسب، ويسأل نفسه عنها قبل أن يسأل، فيحس بوازع داخل يدفعه للعمل بأنظمتها وقوانينها دون مراقب، وذلك لارتبط حوادث الطرق مباشرة بمستوي ثقافة وأخلاق المواطنين.

ج- تخصيص برامج إرشادية في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وإصدار النشرات والدوريات والملصقات حول الثقافة المرورية في منهاج التربية الإسلامية.

سابعاً - المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم (تنزيل العزيز الرحيم).
- انس، مالك(1430-2009). الموطأ. بيروت:مؤسسة الرسالة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل(1423-2002). صحيح البخاري.ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن أبي شيبة، الحافظ (د:ت). المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: عامر العمري الأعظمي، بومباي: الدار السلفية.
- ابن حجر، احمد علي (د:ت). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
- ابن ماجة،محمد بن يزيد(1431-2010). السنن. بيروت:مؤسسة الريان.
- أبو داود،سليمان بن الأشعث(2004). سنن أبو داود.بيت الأفكار الدولية.
- الترمذي،أبو عيسي محمد(1995).الجامع الصحيح. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الدغمي، محمد راکان(1408-1987). الإسلام والوقاية من حوادث الطرق. عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مؤتمر الوقاية من حوادث الطرق1987/11/28.
- الشاعر،عبد الرحمن إبراهيم(1427-2006). التربية والتنقيف والإعلام روافد أساسية لسلامة المرور. بحث مقدم إلى ندوة: حجم حوادث المرور في الوطن العربي وسبل معالجتها، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،خلال الفترة من19-21/10/1426هـ الموافق21-23/ 11/ 2005م ، 134-158.
- الشوكاني، محمد علي(د:ت). فتح القدير. دار الفكر.

- فياض، صلاح بسام محمود (2012). حوادث المرور من منظور اقتصادي إسلامي "حالة الأردن" . رسالة ماجستير،كلية الشريعة،جامعة اليرموك.
- القرطبي،محمد احمد الأنصاري(1387-1967).الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتاب العربي.
- قطب، سيد(1391-1971). في ظلال القرآن. ط7، بيروت: دار التراث العربي.
- الكتاني،عبد الحي(د:ت).نظام الحكومة النبوية(التراتيب الإدارية). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الكندي،عادل محمد ناصر (1430-2009). دور التربية المرورية في تفهم وتطبيق الأنظمة المرورية: المناهج الدراسية العمانية نموذجا. بحث مقدم إلى مؤتمر: التعليم والسلام المرورية،
- الطبراني،سليمان احمد(1422-2002).المعجم الوسيط. حققه:حمدي عبد المجيد اللقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- العبادي، عبد الله عبد الرحيم(د:ت). من الآداب والأخلاق الإسلامية. صيدا: المكتبة العصرية.
- العجمي، عيسى محسن(2009). السلامة المرورية: الواقع والتطلعات. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- المجالي، عبد الحميد إبراهيم(1430-2009). وسائل السلامة العامة وأثرها في الحد من وقوع القتل في الفقه الإسلامي.بحث مقدم إلى مؤتمر: التعليم والسلام المرورية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المنعقد من20-11/22/1427هـ الموافق11-13/12/2006، 151-198.
- المطير،عامر ناصر (1427-2006). حوادث المرور في الوطن العربي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- منظمة الصحة العالمية (2016). الإصابات الناجمة عن حوادث المرور. صحيفة وقائع 2016/10
<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs358/ar/2017/3/25>
- النعمة، محمد واجد(1430-2009). أهمية السلامة المرورية في المرحلة الثانوية. بحث مقدم إلى مؤتمر: التعليم والسلام المرورية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المنعقد من20-11/22/1427هـ الموافق11-13/12/2006، 95-113.
- المنذري، محمد زكي الدين(1392-1973). الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ط2، بيروت
- ناصيف،علي منصور(1981). التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول. بيروت: دار الفكر.
- النصر، عبدالله نصر(1408-1987). حركة المرور وتطورها عبر التاريخ. الدوحة: دار الثقافة.
- النووي، يحيى بن شرف(1392-1972).صحيح مسلم بشرح النووي. ط2، بيروت: دار التراث العربي.
- النيسابوري،مسلم بن الحجاج(1430-2009).صحيح مسلم.مؤسسة الرسالة.